

الوافي في الوفيات

علاء الدين خوارزم شاء محمد بن تكش بن أيل أرسلان بن التسر بن محمد بن انوشكين
السلطان علاء الدين خوارزم شاه أباد ملوك العالم ودانت له الممالك واستولى على الأقاليم
وكان صبوراً على التعب وادمان السير غير متنعم ولا مقبل على لذة إنما نهمة في الملك
وتدبيره وحفظه وحفظ رعيته وكان فاضلاً عالماً بالفقه والأصول وغيرهما وكان يكرم العلماء
ويحب مناظرتهم بين يديه ويعظم أهل الدين أفنى ملوك خراسان وما وراء النهر وقتل صاحب
سمرقند كان في خزانته عشرة آلاف ألف دينار وألفاً حمل قماش اطلس وغيره وخيله عشرون ألف
فرس وبغل وله عشرة آلاف مملوك هرب من الخطا وركب في مركب صغير إلى جزيرة فيها قلعة
ليتحصن بها فادرك الأجل ودفن على ساحل البحر سنة سبع عشرة وست مائة وهرب ولداه وتفرقت
الممالك بعده وأخذت التتار البلاد لأن مؤيد الدين ابن القمي وزير الناصر اتفق مع الخطا
على قتله وبعث لهم الأموال سراً والخيول وصادف رسله إلى الخطا ومعه من الخطا في عسكره
سبعون ألفاً فلم يمكنه الرجوع وكان خاله من امراء جلال فحلفوه أن لا يطلع خوارزم شاه على
ما دبروا فجاء إليه في الليل وكتب في يده صورة الحال فنظر إلى السطور وخرج من تحت
الخيمة ومعه ولداه جلال الدين والآخر وجرى ما جرى وكان السلطان علاء الدين قد خطب له عل
منابر فارس واران وأذربيجان إلى ما يلي دربند اشروسنة وملك ما يقارب أربع مائة مدينة
وكان عسكره أربع مائة ألف ولما دانت له الممالك سمت همته إلى طلب ما كان لنبي سلجوق من
الحكم والملك ببغداد فجهز رسالة فيها خشونة فجاء الجواب من الديوان أن ذلك الحكم إنما
كان لتغلب الخارجي ابن ميكائيل والقضية مشهورة فاقضى ذلك حكم بني سلجوق في البلاد وما
يلزم أن يكون لك تحكم مثل أوليك ومتى احتجنا إليك في مثل ذلك والعياذ بالله اجبنا سؤالك
وأنت فممالكك متسعة فلم تضايق في دار أمير المؤمنين وأعيد رسوله ومعه الشيخ شهاب الدين
عمر السهروردي فتلقيه السلطان وعظمه لشهرة اسمه ووقف قائماً حتى دخل فلما استقر جالسا
فقال من سنة الداعي للدولة القاهرة أن يقدم على أداء رسالته حديثاً من أحاديث النبي A
تيمناً وتبركاً فإذن له السلطان وبرك على ركبتيه تأدياً في الجلوس عند سماع حديث النبي
قال الحديث رواية من فرغ فلما عباس آل اذية من التحذير معناه حديثاً الشيخ فذكر A
السلطان أنا وأنا كنت تركيا قليل المعرفة باللغة العربية فهمت ما ذكرته من الحديث غير
أنني ما آذيت أحداً من أولاد العباس ولا قصدتهم بسوء وبلغني أن في محابس أمير المؤمنين
منهم خلقاً كثيراً مخلدون يتوالدون ويتناسلون فلو أعاد الشيخ هذا الحديث عل مسامع أمير
المؤمنين كان أولى واجدى فقال الشيخ أن الخليفة إذا بويع على كتاب الله وسنة رسوله

واجتهاد أمير المؤمنين فإن اقتضى اجتهاده حبس شذمة لأصلاح الأمة لا يقدر ذلك في طريقته المثلّى وطال الكلام في ذلك وعاد الشيخ والوحشة قايمة ثم أن السلطان عزم على قصد بغداد وسير أمامه العساكر وسار وراءهم إلى أن وصل عقبة استراباد وكان قد قسم نواحي بغداد بهمذان اقطاعا واعمالا وكتب بها تواقع ثم اتفق أنه رجع عن بغداد بخيبة وبأس ولم يبلغ غرضه وندم على ما توعد به على لسان الشيخ شهاب الدين فنقد الوزير مؤيد الدين ابن القمي على ما قيل في السر من حسن لجنكزخان التعرض للسلطان علاء الدين فتم ما كان وآل الأمر إلى ما آل .

والد طراد الزينبي محمد بن أبي تمام على بن الحسن نقيب النقباء نور الهدى العباس الزينبي والد طراد الزينبي وأخواته توفي سنة ست وعشرين وأربع مائة .
فخر الدين محمد بن تمام بن يحيى بن عباس بن يحيى بن أبي الفتوح بن تميم فخر الدين أبو بكر الحميري الدمشقي كان من مدور دمشق وأعيانها وعدولها سمع من موفق الدين ابن قدامة المقدسي وغيره وحدث بدمشق والقاهرة وتوفي بدمشق في شهر رجب ودفن من يومه بمقابر باب الصغير سنة تسع وستين وست مائة ومولده سنة ثلث وست مائة